الحقيقية من الناحية العلمية فهى لا تريد أن يجىء قارىء متخصص ليقول عن احدى رواياتها .

ـ هذه هى الجريمة المستحيلة ولا يمكن أن يموت أحد بهذه الطريقة .

وكانت دوروتى سايزر أول من قدمت طريقة حقنة الهواء أى الحقنة التى بلا دواء وتعطى للإنسان فى شريانه فيحدث الموت لأن الهواء ـ بداخل الحقنة ـ يوقف سريان الدم فى الشريان .

وقد ظلت دوروتى سايزر سعيدة باكتشافها ، أو بما قدمته من حقيقة علمية عرفتها قبل غيرها من كتاب الروايات البوليسية . ولكن العلم أثبت أخيرا أن هذه الحقنة لا تحتوى الا على سنتيمترين أو ثلاثة من الهواء ولايمكن أن توقف هذه الكمية مجرى الدم .

ولكن دوروتى ماتت قبل أن تعرف هذه الحقيقة ، أو قبل أن تكتشف أنها فشلت فى تقديم جريمة علمية سليمة مائة فى المائة كما كانت تقول !

●●●

وليسلى كارتريس التى قدمت لنا روايات « القديس » التى نراها على شاشة التليفزيون .

رأت أن تقدم بطلا جديدا ومختلفا تماما .

البطل ليس مخبرا عنيفا أو رقيقا . انه رجل عاطفى يلبس أحسن الثياب ويعرف أين توجد أشهى الاطباق . نصب من نفسه خصما للمجرمين يبحث عن الأدلة ويتعقبها ليصل الى القاتل .

وفى كل مغامراته يوجد عنصر فكاهى .

ولم تقدم ليسلى كارتريس القديس فحسب ، بل ظلت أكثر من أربعين عاما تقدم بطلا آخر هو « روبين هود الجريمة الحديثة » تشبها بروبين هود الذى كان ينقذ الفلاحين الأوربيين من قديم .

وأنيتا هيلين بروكس ، لها رأى . . ولها مشكلة !

ترى أن الرواية البوليسية لها جمهور عريض من القراء الذين يريدون الهرب من الواقع .